EIR
Executive Intelligence Review - Sweden
Tel: 0046-8-983010
Fax: 0046-8-983090
hussein@nysol.se (English-Arabic)

EIR
Executive Intelligence Review – Washington, DC
Tel: 888-347-3258
Fax: 703-771-3099
www.larouchepub.com,
www.schillerinstitute.org

Lyndon LaRouche: President Bush Must Change His Mind Quickly

بيان من مرشح الرئاسة الأمريكية الديمقراطي ليندون لاروش* على الرئيس بوش أن يغير موقفه بسرعة لتلافي حرب شاملة في الشرق الأوسط وآسيا

الاثنين 13 أغسطس 2001

إنني أناشد الرئيس جورج دبليو بوش أمام الرأي العام لأنه أولا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وثانيا لأنه إن لم يستخدم سلطاته ونفوذه بالطريقة الصحيحة، فإنه لا يظهر في اللحظة الراهنة في الأفق أي شئ يمنع اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط والتي ستقود ضرورة الى ماسادا جديدة، أي تدمير إسرائيل نفسها بيديها هي.

إن الوضع الحالي يتألف من العناصر الأساسية التالية:

1ـ هنالك عناصر قيادية متطرفة في قيادة جيش الدفاع الإسرائيلي مصممة على متابعة عملية عسكرية تتضمن القتل المنظم لأعضاء السلطة الفلسطينية، وغير ذلك من إجراءات حرق جسور استراتيجية على الطريق إلى ما يشابه حرب الثلاثين عام الدينية التي شهدتها أوربا بين الأعوام 1618-1648، ليس في الشرق الأوسط فحسب بل وستنتشر عبر أسيا الوسطى وشرق وجنوب شرق آسيا وما بعدها.

2ـ إن إسرائيل في الظرف الراهن ماضية في عملية خلق مستنقع رمال متحركة لنفسها في صيغة حرب عصابات خارجة عن نطاق السيطرة، وهي حالة ستفوق قريبا بكثير قدرة قوات الأمن الإسرائيلية على السيطرة عليها. بهذا ستجلب إسرائيل على نفسها الدمار، ويتفق معي في هذا الرأي العديد من الخبراء الاستراتيجيين في إسرائيل نفسها، وهو استنتاج لا يمكن لأي خبير (بمعنى الكلمة) عاقل الاعتراض عليه.

3ـ إن الخطر الستراتيجي الأكبر للعالم يكمن في أن استهداف الأماكن المقدسة الإسلامية في القدس من قبل بعض المهووسين في إسرائيل و جموع المتطرفين البروتستانت في الولايات المتحدة، سيؤدي الى تحويل الصراع العربي الإسرائيلي القديم الى حرب دينية شاملة في كل أرجاء آسيا كما اقترح الجيوسياسيان زبيغنيف بريجينسكي و صامويل هنتنجتون. إن حالة الطالبان في أفغانستان هي مجرد نموذج لما يمكن أن يصبح عليه هذا النوع من الحرب الدينية بين المسلمين أنفسهم وضدهم في معظم أرجاء أسيا وما بعدها، إن لم يتم إيقاف الجنون الذي يمثله بريجينسكي وشارون.

4ـ لسوء الحظ، بالرغم من أن هنالك غضبا عارما يغلي في أوربا ضد سياسات شارون، الا أن تدخلا أمريكيا هو وحده القادر على إيقاف آلة الحرب الإسرائيلية التي تقودها قوات الدفاع التي تتخبط خبط عشواء في إسرائيل اليوم. إن هذا الأمر يضع الرئيس بوش في موقع يحتم عليه أن يتصرف بخلاف ما تريده بعض أجنحة حزبه الحزب الجمهوري و الحزب الديمقراطي أيضاً في الكونجرس الذين يبدون مصرين بشدة على أن تجتاح حرب دينية معظم أصقاع هذا الكوكب في الأسابيع والشهور القادمة.

5ـ لذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه هو، هل هنالك مستشارون كبار للرئيس ممن يمكنهم إقناعه على إدراك خطورة عدم تدخله تدخلا فاعلاً لإيقاف مسيرة الحرب الإسرائيلية الآن بينما هذا الأمر قد لا يزال ممكنا؟

عند محاولة تحديد خطوات منع الحرب، لا بد أن تأخذ بالحسبان بعض الحقائق الإضافية.

6ـ المشكلة داخل إسرائيل هي ليست أريل شارون. فشارون، كما تثبت الوقائع الموثقة، كان يتصرف دائماً وأبداً وبصورة رئيسية كامتداد لذراع مؤسسة الاستخبارات الانجلوأمريكية، وليس كمتطرف ديني. وبإمكان الرئيس بوش أن يسأل والده الرئيس السابق أو جيمس بيكر حول مثل هذه المواضيع ذات الأهمية التاريخية. أنظر الى الوراء الى عقد

الثمانينيات بدءاً من حوالي عام 1982 عندما كان شارون عنصراً فاعلاً في ما أصبح يعرف في الإعلام الأمريكي بعملية "إيران - كونترا". إن طريقة شارون في التصرف هي محاولة البقاء ضمن حدود ما قد يعتبره هذا القسم من مجتمع الاستخبارات الانجلوأمريكي "سلوكاً مقبولاً". يكمن الخطر في أن أولئك الذين يرغبون في استخدام الجرائم البشعة التي ترتكب حاليا ضد الفلسطينيين كصاعق تفجير ذلك النوع من الحرب الجيوسياسية الدينية التي يطالب بها تابع أتش جي ويلز، بريجينسكي، وإدراكا منهم لتردد شارون في الخروج من قالبه سيستخدمون التصعيد في الموقف كغطاء للتخلص من شارون بطريقة أو بأخرى، وإفساح المجال أمام عناصر جيش الدفاع الإسرائيلي المؤهلة والراغبة في إشعال حرب دينية على أوسع نطاق في معظم أرجاء آسيا وما بعدها.

7ـ إن لدى رئيس الولايات المتحدة السلطة داخليا والشراكات في الخارج المطلوبة لوضع نهاية مفاجأة وآنية للدوافع الضالة لقوات الدفاع الإسرائيلية. فالرئيس في موقع يؤهله لحشد التأييد العالمي الذي يحتاجه للقيام بذلك. إن مثل هذا الإجراء الدراماتيكي الذي يجب اتخاذه بسرعة وبدون مقدمات هو الوحيد الكفيل بضمان عدم اندلاع دوامة الحرب الدينية قريباً جداً، جداً.

8ـ قد يطرح البعض السؤال التالي: ماذا عن المجانيين الموجودين على جانبي مدرج الكونجرس الأمريكي الذين يمارسون الضغوط العنيفة لإشعال حرب في الشرق الأوسط؟ إذا قرر الرئيس التحرك فلن يكون هنالك ما يخشاه من هذه العناصر في الحزبين الديمقراطي والجمهوري. ليس لدى بوش في اللحظة الراهنة أية مصداقية باستثناء موقعه كرئيس. لكن ليس لأعضاء الكونجرس اليوم حظ أكبر من المصداقية من بوش نفسه. إن انهيار النظام المالي و أوضاع الركود الاقتصادي التي تسيطر على الولايات المتحدة بسرعة متزايدة، توفر فرصة مثالية لأي رئيس يفهم أهمية وتبعات وضعه.

إن انهيار مصداقية قيادات كل من الحزب الجمهوري والديمقراطي خاصة في ما يتعلق بالقضايا الاقتصادية الرئيسية، يضع الرئيس في موقع مثير حيث ليس لديه شيء ولديه كل شيء يخسره في ذات الوقت: فهو مثل القائد العسكري الذي زرع حقل الغام مضادة للأفراد حول قواته سراً.

في وضعية الاشتباك (ووجود خطر داهم لحرب غير مرغوبة يمثل وضعية اشتباك)، تلتف القوات حول القائد الذي يقودها الى بر الأمان. هكذا هي السلطة الستراتيجية الدستورية الضمنية لأي رئيس أمريكي جالس في كرسي الرئاسة.

9ـ السؤال هو، هل لدى هذا الرئيس تركيبة من المستشارين والقدرة على الاستماع إليهم، الأمر الذي ينبغي وجوده فيه في هذا الوضع المحفوف بالخطر؟ السؤال هو: هل عندنا نحن الآخرين الحكمة والإرادة للعمل على أساس مجموعة الحقائق تلك؟

{{{{{}}}}}

*لقد أصدر عالم الاقتصاد الأمريكي والمعارض السياسي المرشح لانتخابات الرئاسة المقبلة في الولايات المتحدة مجموعة من التصريحات في الآونة الأخيرة يطالب فيها بإيقاف الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق الفلسطينيين وتقديم أريل شارون أمام محكمة جرائم الحرب ليس فقط لما ارتكبه في لبنان بل وما ترتكبه حكومته حاليا من قتل وتشريد للفلسطينيين التي تعتبر جريمة حرب. كما طالب حكومة الولايات المتحدة بإيقاف جميع المساعدات العسكرية الى إسرائيل فوراً. كما يشدد لاروش على ان اسباب الصراع في الشرق الأوسط ليست عربية ـ إسرائيلية بل ترتبط بالستراتيجية العالمية للقوى الأنجلوأمريكية التي بدأت ترى نفوذها في العالم يتهاوى نتيجة انهيار أسواق المال والاقتصاد في أمريكا، وفي نفس الوقت تنامي التحالفات في بين دول أسيوية وأوربية مثل الصين وروسيا والهند وإيران في ما أصبح يعرف باستراتيجية طريق الحرير الجديد للتعاون الاقتصادي القاري وتنامي عدد الدول التي بدأت تنظم الى هذه التشكيلة. إن أمل القوى الانجلوأمريكية الوحيد في إبقاء سيطرتها على العالم بعد انهيار أسواق المال في لندن ونيويورك وافتضاح خرافة الدولار القوي، يكمن في السيطرة العسكرية. ولن يتم ذلك إلا عن طريق إشعال حروب إقليمية تتسع لتصبح حروباً وأزمات دولية تتيح لهذه القوى التدخل وفرض سيطرتها بقوة السلاح. ويوفر المجرم شارون فرصة مهمة لهذه القوى، لكن، إن لم ينفذ شارون سياسة إشعال حرب تشمل ضرب عواصم عربية وإسلامية مثل دمشق وبغداد وطهران لتوسيع نطاق الصراع، فإن هذه القوى مستعدة للتخلص من شارون (حتى وإن كان عن طريق الاغتيال) وإحلال من هم اكثر منه جنوناً وإجراماً لتطبيق هذه السياسة. بالرغم من وجود صراع عربي ـ إسرائيلي تاريخي الا أن القضية الأساسية هي ليست بين العرب وإسرائيل، بل بين الاوليجاركية المالية الانجلوأمريكية وبقية شعوب العالم.

(ترجمة وتعليق: حسين النديم)